

قطعة قطعة

النقل المصرح به للقطع والمكملات

التجارة الدولية للأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة المرخص بها متنوعة وديناميكية، تأثيرها شامل على كل مناطق العالم وعلى جميع مستويات المجتمع. فالصيادون لأغراض ترفيهية والأفراد العموميون يبتاعون الملايين من البنادق المستوردة وبنادق الرش وطلقات الذخيرة كل عام. كما يجري ابتياع الملايين من الأسلحة الإضافية من مصادر خارجية من قبل الأجهزة العسكرية وأجهزة انفاذ القانون على مستوى العالم. تستخدم معظم هذه الأسلحة وفقاً للقوانين الوطنية والدولية، غير أن نسبة صغيرة منها يجري اساءة استخدامها أو تدار إدارة سيئة، أو تحوّل وجهتها بعواقب وخيمة في كثير من الأحيان.

وبعد، فعلى الرغم من الآثار العميقة لهذه التجارة، فإن كثيراً منها يتسم بالغموض. فمصادر البيانات المتاحة للعموم لعمليات النقل الدولي للأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة لا تغطي سوى جزء صغير من إجمالي التجارة، وأجزاء وفيرة من هذه البيانات المتوفرة غامضة وغير مكتملة. لذلك لا يجري الإبلاغ كل سنة عن الآلاف من عمليات نقل الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة، ولا ثمة توثيق كاف لآلاف أخرى. هذا الافتقار إلى الشفافية يعوق الجهود الرامية إلى رصد عمليات نقل الأسلحة إلى جهات مريبة ويعيق تحديد تراكم مخزونات أسلحة كبيرة على نحو مفرط أو مزعجة للاستقرار.

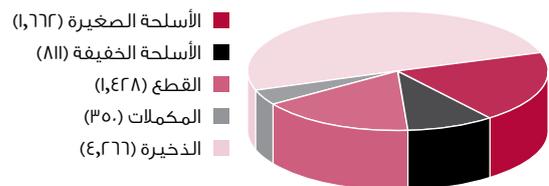
في العام ٢٠٠٩ أطلقت مسح الأسلحة الصغيرة مشروعاً مدته أربع سنوات بهدف تعزيز فهمنا لتجارة الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة وقطعها ومكوناتها والذخيرة المرخص بها (انظر شكل رقم 1.8). هذا الفصل يلخص نتائج المرحلتين الرابعة والأخيرة من المشروع اللتين ركزتا على القطع والمكملات. وباستخدام هذه النتائج ونتائج المراحل السابقة من المشروع، يقدم الفصل تقديراً عالمياً جديداً للقيمة السنوية للتجارة الدولية للأسلحة الصغيرة المرخص بها. التقديرات الجديدة أعلى بكثير من التقديرات السابقة المتمثلة بـ ٤ مليارات دولار، عاكسة في ذلك زيادة مطلقة في قيمة عمليات نقل مواد معينة وحساب أكثر اقتصاراً لهذه العمليات وعمليات نقل أخرى، على حد سواء.

النتائج الرئيسية لهذا الفصل هي:

- قيمة عمليات النقل الدولية المصرح بها للأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة وقطعها ومكملاتها وذاخنها تبلغ ما لا يقل عن ٨,٥ مليار دولار أمريكي سنوياً.
- تبلغ القيمة السنوية لعمليات النقل الدولية المصرح بها لقطع الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة ما لا يقل عن ١,٤٢٨ مليار دولار أمريكي، وهو مبلغ لم يتم توثيق ١٤٦ مليون دولار منه في مصادر متاحة للعموم.
- تهيمن الدول المنتجة للأسلحة على تجارة قطع الأسلحة النارية العسكرية والأسلحة الخفيفة. فالدول الـ ٥٦ التي تنتج الأسلحة النارية العسكرية والأسلحة الخفيفة أستوردت ٩٧ في المائة من قطع الغيار من حيث القيمة، بينما استوردت البلدان الـ ١١٧ غير المعروفة بسعتها الإنتاجية المحلية ٣ في المائة فقط.
- تبلغ قيمة التجارة الدولية المرخص بها لمواقع السلاح أكثر من ٣٥٠ مليون دولار أمريكي. المعطيات المتوافرة تشير إلى أن هذه المواقع تشغل الجزء الغالب في تجارة المكملات الرئيسية للأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة، ولكن الثغرات في البيانات تحول دون إجراء تقييم نهائي.

- يهيمن المنتجون والمصدرون الصينيون على سوق المدنيين لمواقع شراء السلاح في تشيلي وباراغواي وبيرو وأوروغواي.
- كبار مصدري الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة للعام ٢٠٠٩ (بتصدير سنوي لا تقل قيمته عن ١٠٠ مليون دولار أمريكي)، بالاعتماد على قاعدة بيانات الجمارك المتاحة، هم (بالترتيب التنازلي) الولايات المتحدة وإيطاليا وألمانيا والبرازيل والنمسا واليابان وسويسرا والاتحاد الروسي وفرنسا وكوريا الجنوبية وبلجيكا وأسبانيا.
- كبار مستوردي الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة للعام ٢٠٠٩ (باستيراد سنوي لا تقل قيمته عن ١٠٠ مليون دولار أمريكي)، بالاعتماد على قاعدة بيانات الجمارك المتاحة، هم (بالترتيب التنازلي) الولايات المتحدة والمملكة المتحدة والمملكة العربية السعودية وأستراليا وكندا وألمانيا وفرنسا.

شكل رقم 1.8 القيمة السنوية التقديرية لعمليات النقل الدولية للأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة وقطعها ومكملاتها وذاخنها (مليون دولار أمريكي)



ملاحظة: القيمة المقدرة لعمليات نقل الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة، بعد عكس التحسينات التي طرأت مؤخراً على المنهجية، تختلف عن تلك التي نشرت في ديرفوس وآخرون (٢٠٠٩) وهيرون وآخرون (٢٠١١).



موظف في مجمع التصنيع العسكري الكولومبي INDUMIL (الصناعة العسكرية) يعرض أجزاءً مختلفة من بندقية هجومية، مايو/أيار ٢٠٠٦. © موريسيو دويناس/ صورة وكالة الأنباء الفرنسية

يبدأ الفصل بملخص مقتضب لأهم المصطلحات والتعريفات، متبوعاً بلمحة عامة عن المنهجية المستخدمة لاستخلاص التقديرات المنقحة لقيمة عمليات النقل الدولية. ثم يبحث في عمليات النقل الدولية لقطع ومكملات الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة. تجارة القطع تُستكشف عبر تحليل سلاسل الإمداد وأنماط الاستيراد. أما عملية تقييم المكملات فتقسم قسمين. الأول يقدم نظرة عامة أساسية بخمس فئات من المكملات الرئيسية، مبيناً كيفية عملها، ومن يستخدمها، وكيفية استخدامها. القسم الثاني يلقي الضوء على تجارة المكملات عبر دراستي حالة: واحدة لسوق مدني لمواقع بيع الأسلحة في أربعة بلدان في أمريكا الجنوبية، والثانية عن مشتريات القوات المسلحة للمكملات في ستة بلدان. ثم يختتم الفصل بخلاصة موجزة بالموضوعات الرئيسية للدراسة التي استغرقت أربع سنوات، بما في ذلك الحاجة إلى مزيد من الشفافية في تجارة الأسلحة الصغيرة. ■